الدرس 04: الأرشيف وتكنولوجيا الاعلام والاتصال

مقدمة

اكتسى الأرشيف منذ القدم أهمية كبيرة في حياة الدول وسيرها، فهو ذاكرتها ومرجعيتها الصادقة . فقد حرصت كل الحضارات على تدوين أعمالها الرسمية من معاملات) البيع، الشراء، التملك، رسم الحدود الجغرافية للأقاليم، إحصاء السكان لتحديد قيمة الضرائب، تحديد الملكيات الفلاحية وتسجيل القوانين المختلفة والمعاهدات.

ويلعب الأرشيف دورا بارزا ومهما في كل الميادين والجوانب، من الناحية في العصر الحالي لا تنجح أية إدارة أو مؤسسة بإهمال الأرشيف او عدم الاهتمام به، فهو الذي يقوم بتنظيم الوثائق الإدارية كي يسهّل الاستفادة منها والرجوع إليها عند الحاجة.وذلك بالاستناد على المعايير العالمية من اجل السير الجيد للوثائق الادارية من حفظ واستعمال. ومن الناحية القانونية فهو مرجع موثوق للإدارات والأفراد في حالة نشوب نزاع و/أو إثبات حق من الحقوق لما يمتاز به من حياد ومصداقية. ومن الجانب الفكري يفيد الباحثين لما يوفره من معلومات أولية كونه مصدر أساسي في إجراء الدراسات الجامعية؛ كما يلعب دورا هاما من الناحية الثقافية حيث يعزز الانتماء الوطني بربط الماضي بالحاضر.

كما أن يتبين مدى مساهمة تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في قطاع الأرشيف في تحسين إدارة وتسيير قطاع الأرشيف وذلك من خلال أدوات وتقنيات بدءا من أتمتة الأعمال الفنية الى غاية تكوين الأرشيف الافتراضي مرورا برقمنة الوثائق النادرة وبثها من خلال الشبكات، مع تطوير أدوات جديدة مما يسهل على المستفيدين الوصول الى المعلومات بسرعة ودقة، كما أن وسائط التخزين الإلكترونية بطاقتها الكبيرة مع استيعابها لجميع أشكال الأرشيف مكنت مصالح الأرشيف من التغلب على مشكلة توفير فضاءات التخزين لأرشيفها المادي.

وقد أثرت تكنولوجيا المعلومات على قطاع الأرشيف في عدة جوانب إيجابية منها: أتمتة الأعمال الإدارية والأعمال الفنية من وصف، ترتيب، ترقيم، تخزين واسترجاع الوثائق، كما مكنت من رقمنة الوثائق النادرة والمهدّدة بالتلف وتوفير الخدمات عن بعد للمراكز الأرشيفية التي كانت تعاني من العزلة مع خلق أدوات البحث الجديدة التي تسهل الوصول للوثائق الأرشيفية بسرعة والاستفادة منها على أحسن وجه . كما كان لوسائط التخزين الإلكترونية وعلى رأسها الأقراص الضوئية وقدراتها التخزينية الفائقة وسهولة استرجاع المعلومات المخزنة عليها فائدة كبرى على عمل مصالح الأرشيف . لقد مكّنت الشبكات من تتبع الوثائق منذ نشأتها حتى أرشفتها النهائية من جهة ومن جهة أخرى تقديم ما يحتاجه المستفيدون من معلومات عن بعد.

1- تطور مفهوم تكنولوجيا المعلومات:

تكنولوجيا المعلومات تتعامل مع الحواسب الإلكترونية وبرمجيات الحاسوب لتحويل وتخزين وحماية ومعالجة المعلومات وأيضا نقل واستعادة المعلومات .لهذا السبب، يدعى غالبا أخصائيو الحواسيب والحوسبة بأخصائي تكنولوجيا المعلومات .القسم الذي يهتم بتقنيات التشبيك والبرمجيات في شركة معينة يدعى قسم تقنية المعلومات. ما نشاهده اليوم من تكنولوجيا المعلومات، هو نتيجة تطورات حصلت على مدى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد ويمكن اختصار بعض المحطات فيمايلي:

- **إختراع الكتابة ووسائط حفظ المعلومات**: كان لهذا الاكتشاف الدور البارز في تسجيل التجارب البشرية الأولى ونقلها لمن خلفهم على وسائط منها: الألواح الطينية المكوية في حضارة واد الرافدين وكان لها الفضل في حفظ أول الأرشيفات البشرية؛- -الألواح الخشبية في الصين والتي استعملت أيضا في اليونان وروما؛ أوراق البردي في الحضارة الفرعونية لمصر.

- **اختراع الورق**: لقد كان للعرب الفضل في تصنيع الورق بعد اختراعه من طرف الصينيين ومن نتائجه ظهور الكتاب المخطوط، توحيد وسائط حفظ المعلومات لأكثر من ألف سنة، نشر المعارف والعلوم لبقية مناطق العالم ومنها جنوب أوربا كإسبانيا وإيطاليا اللتان كانتا منطلق النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر، تربع اللغة العربية على عرش المعرفة والعلم فكان كل من يريد التعلم عليه بإتقان اللغة العربية.

-**إختراع الطباعة**: كان لاختراع الطباعة في القرن السادس عشر من طرف الألماني غوتنبرغ الأثر الظاهر في تسارع ونمو حركة التأليف و انتشار الأفكار والعلوم والمعارف المختلفة. حيث ظهر عصر التنوير، العصر الصناعي، عصر الديمقراطية في أوروبا ومنه تفوق أوروبا على العالم لمدة ثلاثة قرون.

-**اختراع التصوير الفوتوغرافي**: في القرن التاسع عشر، وكان من تطبيقاته الميكروفيش والميكرو فيلم اللذان يعتبران أولى التطبيقات اللاورقية الحديثة التي سمحت باختصار الحيز المكاني وأعطت طريقة جديدة لحفظ المعلومات الأرشيفية واسترجاعها .وكان غلاء تلك التكنولوجيا وصعوبتها في ذلك الوقت جعلها تبقي تجربة محدودة في الزمان والمكان) فرنسا وإنجلترا (ولم يرجع لها إلا بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن أصبحت تكنولوجية الميكرو فيلم أقل ثمنا وتعقيدا.

-**اختراع وسائل الاتصال**: كان لظهور الهاتف والسينما في نهاية القرن التاسع عشر الدور الأكبر في تنقل المعلومات بسرعة بين البشر والتغلب على المسافات والعوائق الجغرافية .كما كان لأدوات الاتصال الجماهيري) الراديو والتلفزيون (الفضل في وصول الناس إلي نفس المعلومات وفي نفس الوقت ومن دن تنقل لمصدرها . عكس ما كان عليه الناس على مدى آلاف السنين حيث كان يذهبون لمصدر المعلومات لمعرفة ما يجري ويتجسد ذلك في المكتبات حيث كان الإنسان هو الذي يذهب للمكتبات وهذا حتى وقت قريب ولكن العكس اليوم هو الحاصل مع ما توفره المكتبات الافتراضية.

-**اختراع الإعلام الآلي**: كان لظهور الإعلام الآلي بعد الحرب العالمية الثانية الدور الأكبر في القفزة النوعية

المميزة لعصرنا اليوم والمؤثرة فيه والتي تبعثه للإمام بخطوات عملاقة لم يسبق لها مثيل منذ أن عرف الإنسان كيف يدون معلوماته ويحفظها .حيث شهدت أجياله المتتالية تحسينات جعلت منه الأداة التي نعرفها اليوم والأداة الشعبية الأكثر تداولا لبساطتها وتعدد مجالات استخداماتها.

-**اختراع الإنترنت**: هو التزاوج المثالي لتكنولوجيا الإعلام الآلي وتكنولوجيا الاتصال والذي جعل المعلومات المختلفة : نص، صورة، صوت وفيديو تنتقل من مكان لآخر بسرعة وكمية لم يسبق لها مثيل من قبل، مما جعل من الصعب الإلمام بها والتحكم فيها . كما حطم الحواجز الطبيعية وكل الرقابات الإيديولوجية، الدينية والسياسية وحتى اللغوية ببروز الترجمة الآنية والآلية . فهو الأداة التي أصبحت تختصر العالم بكل ما يعج فيها من نشاط من الناحية العلمية، الثقافية، الإقتصادية...حيث اصبح العالم قرية صغيرة. على أن النجاح الأكبر والأهم جاء باكتشاف الشبكة العالمية العنكبوتية، ففي البداية كانت شبكة الإنترنت تسمح بتنقل النصوص فقط لضعف سرعة التدفق لكن مع زيادة طاقة وسرعة أداء الحاسبات كذا تطور قنوات نقل المعلومات من السلك النحاسي، سلك الهاتف وصولا للألياف الضوئية دون نسيان الأقمار الصناعية .سمح كل ذلك تدريجيا بتنقل الرسومات، الصور والصور الملونة، لقطات الفيديو و حاليا النقل التلفزيوني.

3-2-2-تأثير هذه التكنولوجيات على قطاع الأرشيف :

كباقي القطاعات، مس الانفجار المعلوماتي قطاع الأرشيف نتيجة تزايد النشاط الإداري والخدماتي بعد الحرب العالمية الثانية جراء النمو الديموغرافي، لا مركزية التسيير، حاجة الناس المتزايدة للوثائق الإدارية في حياتهم اليومية . لذا تجد مراكز الأرشيف نفسها أمام تأثيرات جديدة تفرضها تكنولوجيا المعلومات يمكن تلخيصها فيما يلي:

-**تأثير الانفجار الورقي:** ونقصد بها الكم الهائل من الوثائق التي تصل إلى مرحلة الفرز النهائي والتي تفرض مجهودا كبيرا للفرز والتقييم والمعالجة الفنية في أسرع وقت ممكن، مع ضرورة تتبع الوثائق منذ نشأتها حتى مرحلة الأرشفة النهائية وهذا صعب التحقيق بالنظم الكلاسيكية. وهذا يفرض عددا كبيرا من الأرشيفين ذوي الكفاءات العلمية والفنية العالية للقيام بهذه الأعمال على أحسن وجه وإنجاحها .

-**تأثير المعالجة الآلية**: أمام المعالجة الفنية لعدد من الوثائق في تزايد مستمر، في آجال قصيرة وبطريقة فنية جيدة للمحافظة عليها، تخزينها وإتاحتها للمستفيدين عند الطلب، لذا استوجب إدخال المعالجة الآلية في مراكز الأرشيف وهذا يتطلب استثمارات مالية، تكوين العاملين في القطاع على استعمال تكنولوجية المعلومات دون نسيان تغيير طريقة التفكير والعمل لدى المؤسسات الأرشيفية.

-**تأثير وسائط التخزين الحديثة**: أمام كثرة وتنوع الوسائط الإلكترونية للتخزين وجب تحديد بدقة نوع الوسائط التي سوف تستخدم أمام ظاهرة التقادم السريع لمنتجات تكنولوجيا المعلومات وذلك بمعرفة خصوصياتها، كيفية حفظها لأكبر وقت ممكن.

-**تأثير الخدمات**: بتزايد الطلب على الوثائق الأرشيفية، تنوع مواضيعها، تنوع المستفيدين وظهور الخدمات عن بعد بالإضافة إلى ضرورة سرعة توفيرها بنوعية ودفة للمستفيدين في عصر يتسم بالسرعة وعدم الانتظار.

*** الإعلام الآلي وتأثيره على ميدان الأرشيف:**

يعتبر الحاسوب الأداة التي أصبحت لا غنى عنها للقيام بكل الاعمال التس تستدعي ادخال المعلومة الى غاية بثها. فقد أدخلت الآلة الراقنة والآلة الحاسبة إلى المتحف، وغيرها من الأشياء ... وتنذر باختفاء أشياء أخرى . حيث يساهم الاعلام الالي فيما يلي:

-إجراء الأعمال العلمية والتقنية : العمليات الحسابية والفيزيائية، إجراء الأعمال الإدارية والمالية، وسيلة تدريس وتعلم؛ وسيلة ترفيه؛ وسيلة اتصال الشبكات والإنترنت

*** تأثير الإعلام الآلي على ميدان الأرشيف:**

دخل الإعلام الآلي لقطاع الأرشيف كباقي القطاعات الأخرى للمعلومات حيث فتح آفاقا جديدة أمامه جعلته في مستوى المكتبات ومراكز المعلومات من حيث نجاعة الأداء والخدمات المقدمة للمستفيدين وذلك بفضل التطبيقات العديدة التي أتاحها .وقد أثر الإعلام الآلي على القطاع الأرشيف من عدة نواحي أهمها:

- أتمتة الجانب الإداري: وذلك بتسيير الموارد البشرية، التسيير المالي، إصدار الوثائق المختلفة، تتبع المراسلات من بريد صادر ووارد وذلك عن طريق حزمة أوفيس المحترفة.

- أتمتة الجانب الفني: الذي جاء من الاستفادة من البرمجيات التي طورت وطوعت من النسخ التي استعملت في ميدان المكتبات ومراكز المعلومات مثل مايكرو إيزيس سي دي أس وكذلك برمجية أكسس الموجودة مع حزمة أوفيس.

- الأرشيف الإلكتروني: الذي جاء من النشر الإلكتروني للوثائق الرسمية بعد الحرب العالمية الثانية، خلق مفهوما جديدا للوثائق الأرشيفية من إنتاج، تسيير، تخزين واسترجاع مع ضرورة إتباع والمحتوى إتباع تقنيات اللغة Dublin Core معايير الوصف الخارجي مثل معيار دوبلين كور الوثائقية من مكانز، كشافات وقوائم لكلمات مفتاحية وإقامة قواعد بيانات.

- **تأثير الأتمتة على الأرشيف**: جاءت برمجيات التسيير الفني الخاصة بميدان الأرشيف من تطويع، تعديل ومواءمة البرمجيات الخاصة بالمكتبات ومراكز المعلومات حيث تم تعديلها لتستجيب التي جاءت من معيار مارك US marc AMC لخصوصيات الأرشيف مثل :برمجيات لليونسكو اللتان تم تبنيهما على winisis التي جاءت من برمجية Micro isis/CDS الأمريكي و المستوى العالمي من مختلف الجمعيات الأرشيفية، ومراكز الأرشيف الوطنية. كما يمكن للشركة العالمية المتخصصة في البرمجيات "ميكروسوفت Access "إضافة لهما برمجية التي تسمح بإنشاء قواعد بيانات باللغة العربية، الفرنسية، الإنجليزية . وهي تمتاز ببساطة الاستعمال إذ لا تحتاج لمختص في برمجة الإعلام الآلي وتتكيف مع حاجيات

المكتبات، مراكز المعلومات والأرشيف خاصة الصغيرة منها التي لا تمتلك الإمكانيات المادية .ومن أهم فوائد هذه البرمجيات على ميدان الأرشيف يمكن ذكر ما يلي:

-السرعة في التعامل مع المعطيات المختلفة؛ الدقة في النتائج المتحصل عليها؛ التخفيف من حدة الأعمال الروتينية؛ التقليل من الأعمال الورقية؛ توفير طاقة عالية لتخزين البيانات؛ انخفاض تكلفة العمليات المنجزة بواسطة الحاسوب؛ سهولة التشغيل بحيث يتم استخدام الحاسوب بدون أية تعقيدات فنية ؛ سرعة الحصول على المعلومات المخزنة؛ سرعة البحث عن المعلومات المنجزة؛ تنوع إمكانيات البحث عن المعلومات المنجزة ؛ تنوع الخدمات بما يستجيب لطلبات المستفيدين.

- **الرقمنة وتأثيرها على الأرشيف:**

أدركت جل مصالح الأرشيف عبر العالم أهمية رقمنة وثائقها الهامة والمعرضة للتلف والتي يخشى عليها من الضياع وكذا أهمية وضعها على الخط للاستجابة لطلبات المستفيدين باختلاف أنواعهم . فالرقمنة هي تحويل الوثائق إلى ملفات رقمية سواء الورقية كالكتب والمخطوطات والرسائل أو الوثائق الإعلامية كالأشرطة السمعية والبصرية كذلك الوثائق التي على هيئة صور سلبية أو إيجابية أو التي توجد على ميكروفيلم أو ميكروفيش. باستعمال وسائل خاصة تسمى بالماسحات الضوئية

- **وسائط التخزين الإلكترونية وتأثيرها على الأرشيف:**

تمتاز الوثائق الأرشيفية بطول فترة حفظها وتخصيص مكان دائم لذلك يصعب دائما توفيره مما يجعل تبني وسائط تخزين إلكترونية أمرا ملحا للتغلب على مشاكل الحفظ التي تعانيها مراكز الأرشيف. وتتراوح طاقته الحالية لحاسوب شخصي ما بين 80 إلى 160 جيغابايت وهي طاقة هائلة للتخزين تسمح للحاسوب أن يخزن بداخله كافة أنواع المعطيات الرقمية ، النصية منها، الصوت، الضوئية، الفيديو إلى جانب كل البرمجيات التي يحتاجها المستخدم في حياته العلمية، العملية والترفيهية. وكل وسيط له خاصيته وسعته التخزينية.

*** تأثير وسائط التخزين الإلكترونية على مصالح الأرشيف:**

-اختفاء مشكلة الحجم والتضخم المادي التي تعاني منها مصالح الأرشيف مع الوثائق على مشكلة الملفات الصوتية CD-R دائمة الحفظ. فقد قضت الأقراص الضوئية من نوع في طريقها للقضاء على تخزين الأفلام عن DVD-R كما أن MP خاصة باستعمال تقنية الذي يضغط الأفلام، هاته الأخيرة التي تستلزم تكاليف باهضة Divx طريق استعمال تقنية لحفظها وصيانتها؛ انخفاض كلفة الحفظ الدائم التي كانت تفرضها الوثائق الأرشيفية الكلاسيكية؛ اختفاء تكاليف صيانة الوثائق الأرشيفية الكلاسيكية وتعقيداتها، حيث تستدعي خبرة ومعدات باهظة الثمن، فيكفي تهجير المعلومات من وسيط إلى وسيط جديد عندما يتعلق الأمر بالأقراص الضوئية؛ سهولة استنساخ المعلومات الأرشيفية بنفس الجودة مهما تعددت الطلبات؛ سهولة نقل الأرشيف المخزن على الوسائط الأرشيفية من مكان إلى آخر مهما كانت الكمية.

- **الشبكات وتأثيرها على ميدان الأرشيف:**

الشبكة هي وسيلة ربط بين أجزاء تتعلق ببعضها، تجمع بينها وظيفة مشتركة، وهي نظام قنوات أو خطوط تقوم بربط عدة نقاط ببعضها، وتدعى هذه النقاط بعقد أو كعقد المتصلة ببعضها . الشبكات الحاسوبية فهي تربط الحواسب ببعضها وبطرفيات أخرى، تمامًا كما هو الحال في المدن والمحطات. إن مفهوم الشبكات العام هو ارتباط عبر نظام اتصال لعديد من الحواسب في بيئة معينة إدارية، تجارية، صناعية أو علمية .والشبكات اليوم من الصور المألوفة لدينا. تهدف الشبكات عامة إلى تحقيق ما يلي:

-العمل المشترك وحل المشاكل عن بعد، تشاطر المعلومات بهدف ربح الوقت، الجهد، المال؛ زيادة الفعالية، الناجعة و تحسين الخدمات لفائدة الإدارات التي حققت التشابك؛ إمكانية إنتاج، معالجة، استرجاع وتتبع الوثائق المختلفة بطريقة جيدة واقتصادية؛ كما تعطي مصلحة الأرشيف ومسير الوثائق الطريقة المثلى لتتبع المعلومات من أجل السير الحسن للوثائق و الأرشيف منذ بداية عملية إنتاج الوثيقة واستخدامها حتى وصولها إلى الحفظ النهائي.

*** تأثير الشبكات على الأرشيف:**

وتتجلى فوائد التشبيك فيما يلي:

1-تمكن الشبكة الإدارات الرسمية الحكومية والمؤسسات التجارية من تتبع إنتاج الوثائق المختلفة وترتيبها منذ البداية عند إنتاجها وهي أولى الخطوات المتكاملة للتكفل الجيد بها فيما بعد؛ عندما تحول الوثائق إلى مصالح الحفظ المؤقت تكون مرتبة ترتيبا أوليا، ومعالجة فنيا وعلميا بطريقة جيدة؛

3-كما أن الاتصال بين مسير الوثائق الحية والوسطى في إطار الشبكات يجعل حلقات التكفل بالأرشيف مستمرة؛

4-وصول الوثائق إلى مرحلة الأرشيفية النهائية في حالة جيدة من ناحية الشكل، تحمل المعلومات اللازمة لتقييمها .كما أن الحجم معقول ويمكن التعامل معه بسهولة هذا من ناحية تتبع مسار الوثائق المختلفة.

أما من ناحية الخدمات، فتمكن الشبكات من: التعامل عن بعد مع المستفيدين والاستجابة لحاجياتهم بسرعة ونوعية جيدة؛ التقليل من الضغط عليها خاصة التي تتعامل مع المواطنين مباشرة مثل مصالح الحالة المدنية ومصالح المؤسسات التجارية والخدماتية؛ كلما زاد عدد الدوائر والمؤسسات المتشابكة كلما كانت خدمة المواطنين في أحسن الظروف و التحضير لتحقيق مبدأ الحكومة الإلكترونية.

- **تأثير الإنترنت على الأرشيف:**

إن امتلاك موقع على الإنترنت أصبح من الأمور الضرورية لأي هيئة تريد النجاح في عملها ولا تخرج مراكز الأرشيف عن هذه القاعدة وهي التي تقوم على خدمة مزدوجة للمصالح المؤرشفة للوثائق والمستفيدين من هذه الأخيرة . وقد مكن الإنترنت للخدمات عن بعد بسهولة الوصول للوثائق الأرشيفية والاستفادة منها نوعا وكما وجعل مراكز الأرشيف ترتقي لمستوى المكتبات ومراكز المعلومات في عملها وخدماتها المقدمة للمستفيدين.

ويمكن ذكر أهم الخدمات التي يقدمها الإنترنت:

*تصفح المواقع : تفيد هذه الخدمة في إعطاء معلومات حول مصلحة الأرشيف التي لها موقع على الشبكة ومن ضمنها:

-ساعات وأيام العمل؛

-معلومات حول الرصيد الأرشيفي للمصلحة؛

-المعلومات الأرشيفية التي يسمح بها للمطالعة؛ إعطاء البريد الإلكتروني للمصلحة للاتصال.

*البريد الإلكتروني: تسمح هذه الخدمة لمصلحة الأرشيف من:

-تلقي أسئلة المستفيدين والإجابة عنها دون تنقل هؤلاء للمصلحة؛ تقديم الإحاطة الجارية لهم؛ تقديم البث الانتقائي للمعلومات الأرشيفية التي يحتاجها المستفيدون؛ تلقي الملاحظات والاقتراحات من المستفيدين لتحسين الخدمات الأرشيفية.

* تحميل الوثائق عن بعد: تمكن هذه الخدمة المصلحة من تقديم المعلومات الأرشيفية التي يسمح بالاطلاع عليها عن بعد وفائدة هذه الخدمة تقليل الضغط عن المصلحة؛ تقديم نفس المعلومات الأرشيفية لعدد كبير من المستفيدين المتباعدين في نفس الوقت وبنفس النوعية؛ كما تمكن تقنية الروابط المتشعبة من تسهيل الوصول إلى المعلومات الأرشيفية.

*جلسات الحوار والدردشة: تفيد هذه الخدمة أنها تسمح للأرشيفيين الاتصال بأرشيفيين آخرين داخل وخارج الوطن لمناقشة المواضيع التي تهم المهنة الأرشيفية خاصة ما تعلق بتكنولوجيا المعلومات وما صاحبها من تغير في ممارسة المهنة الأرشيفية، وقد ساهمت هذه الخدمة في إخراج الأرشيفي من عزلته.

- **تكنولوجيا المعلومات وقطاع الأرشيف في الجزائر**: إن كانت فترة التسعينات من القرن العشرين شهدت بطأ في دخول تكنولوجيا المعلومات، فإن بداية القرن الحالي تميزت بتسارع تغلغلها داخل الجامعات، الإدارات الرسمية وحتى لدى الأفراد وبطبيعة الحال قطاع الأرشيف الذي هو جزء لا يتجزأ من الإدارة. تسعى الجزائر بعد أن تجاوزت محنتها الداخلية اللحاق بركب الدول الرائدة في هذا الميدان وتعويض ما فاتها وبالتالي الولوج في مجتمع المعلومات . فمثلا منذ سنة 1999 ، قامت الجزائر بعدة برامج في سبيل ذلك، و تأتي على رأسها: إصلاح المنظومة التربوية وبناء المزيد من المدارس، الإكماليات والثانويات مع بناء المدن الجامعية مع إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي وتكييف التخصصات للتناسب مع اقتداء بما هو LMD حاجيات المجتمع والاقتصاد .وآخر هذه الإصلاحات إدخال نظام معمول به على المستوى العالمي وإنشاء عدد من مراكز البحث العلمي في مختلف الجامعات الجزائرية التي مهمتها إنتاج المعلومات العلمية، الفكرية والتكنولوجية للإستجابة للحاجة الكبيرة للمعلومات من الطلبة والباحثين؛ تحسين منظومة الاتصالات السلكية واللاسلكية وخير دليل على ذلك نسبة المرتبطين بالهاتف النقال حوالي 25 مليون مشترك؛

مبادرة أسرتك التي تبنتها رئاسة الجمهورية أي لكل بيت جهاز حاسوب وتدخل هذه المبادرة في تمكين الأسرة الجزائرية من امتلاك جهاز حاسوب وجمهرة الإعلام الآلي؛

سعي كل الدوائر الحكومية والمؤسسات التجارية والصناعية الآن للتواجد على الإنترنت للتعريف بنفسها وتقديم خدمات على الخط .ومنها مصالح الأرشيف وعلى رأسها مصلحة الأرشيف الوطني.

*** الحلول التي تقدمها تكنولوجيا المعلومات لقطاع الأرشيف في الجزائر:**

-**أرشيف الإدارات الرسمية**: تعاني جل البلديات لدينا من تسيير سجلات الحالة المدنية .و تجد صعوبات في الاستجابة لطلبات المواطنين المتزايدة . لذا، فإن اللجوء إلى تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والتحول إلى البيئة الإلكترونية سيحل هذه المشاكل ويساهم في تحسين صورة الإدارة المحلية في نظر المواطنين ويسهل في تعامله معها، ويخلق واقعا جديدا. فإن إدخال بيانات الحالة المدنية إلى الحاسوب سوف يوفر ما يلي:

-سهولة وسرعة استرجاعها مع تفادي الأخطاء التي أصبحت شائعة؛ القضاء على الطوابير و الازدحام أما الشبابيك؛ تحسين الخدمة العمومية و علاقة المواطنين بالإدارة المحلية؛ التقليل من حالات تزوير الوثائق الرسمية؛ الوصول المساواة في الخدمة العمومية والقضاء تدريجيا على المحسوبية والرشوة؛ كما أن إجراء الإحصائيات المتعلقة بالولادات، الوفيات، الزواج، الطلاق تكون سهلة وسريعة ودقيقة في نفس الوقت . وفي حالة وجود شبكة وطنية للمعلومات فإن تجميع البيانات على المستوى المركزي يكون يسيرا جدا وهذا من أكبر فوائد تطبيقات تكنولوجيا المعلومات؛ وأخير يمكن التواجد على الإنترنت من ضمان الخدمة عن بعد وكل ما تقدمه من مزايا وهذا ما تسعى إليه مختلف الوزارات الآن في إطار السعي لتحقيق مبدأ الحكومة الإلكترونية.

-أرشيف المؤسسات المالية:

إذا كان على المستوى العالمي، المؤسسات المالية والمصرفية هي السباقة في التحول إلى النظام اللاورقي متبنية بطاقات الائتمان، الشيكات، آلات سحب المال والآن العمل على الخط مباشرة في إطار التجارة والمصارف الإلكترونية .لكن واقعنا الجزائري يشهد تأخرا في التحول إلى النماذج الإلكترونية رغم ما توفره هاته الأنظمة من: سرعة تحرك رؤوس الأموال و الاستثمارات؛ خدمة جيدة للزبائن عن بعد ؛ الحصول على معلومات دقيقة عن السوق والزبائن لاتخاذ القرارات الصائبة.

إن البنوك الجزائرية تسعى للانتهاء من عملية التشبيك بينها التي بدأت منذ سنوات ولم تصل إلى نهايتها . لأن تبادل المعلومات فيما بينها والحصول على المعلومات الدقيقة وتسييرها إلكترونيا من أساسيات ربح معركة دخول المنافسة العالمية بنجاح.

-أرشيف المؤسسات الخدماتية:

على الرغم من تعميم استعمال الحاسوب لدى المؤسسات الخدماتية في إصدار الفواتير المختلفة الخاصة بزبائنها، لا يزال مستوى الخدمات المقدمة ضعيفا ولا يرقى إلى ما ينتظر منها .كما إن صور الازدحام

والطوابير أمام شبابيكها لتزال تلازم سونلغاز، البريد و المواصلات، مؤسسة توزيع المياه، زيادة على تراكم الوثائق الملفت للانتباه داخل وخارج المكاتب التي تشوه منظر الإدارات وتعيق العمل وتجعل الوثائق عرضة للضياع؛ لذا فإن تبني البيئة الالكترونية في تسيير الوثائق يسهل من تنقل البيانات داخل الإدارات ويقلص من حجم التضخم الورقي كما أن خلق خدمات عن بعد سيقلل من الازدحام والاستجابة لطلبات الزبائن . وهذا كله يعود بفوائد جمة على المؤسسات الخدماتية التي مهمتها تحقيق الأرباح مع حسن الخدمة.

إن قطاع الأرشيف في الجزائر يمكنه الإرتقاء بأدائه ومسايرة التطورات التي حدثت في العقود الماضية على المستوى العالمي وتحسين تسييره من النواحي الهيكلية، التنظيمية، الفنية وإعطاءه الأهمية اللازمة . زيادة على تجميع محتواه المعلوماتي المبعثر جراء تهجيره إلى فرنسا ، بإتباع التحولات التي تطرأ على المستوى العالمي سواء توحيد أنماط التسيير الفني بإتباع المعايير التي أقرتها المجموعة الأرشيفية على المستوى العالمي مثل نظرية وحدة الرصيد الفكري، نظرية الأعمار الثلاث، الوصف العالمي العام للأرشيف، تسيير الأرشيف الجاري والوسيط، بناء مقرات الحفظ المؤقت حسب المقاييس العالمية، التسيير الإلكتروني للأرشيف أو ما تعلق بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مجال الأرشيف مثل إستعمال الإعلام الآلي في الناحية الإدارية والفنية، تحسين مستوى الخدمات، جعل المحتوى المعلوماتي على الخط، تقديم أدوات جديدة للبحث عن المعلومات دون نسيان الاستعداد بكل جدية للتعامل مع الأرشيف الإلكتروني الذي بدأ يأخذ حيزا لابأس به في بيئتنا الإدارية والاقتصادية .كل هذا يستوجب تضافر الجهود على المستوى السياسي، الإداري والتكويني للوصول إلى المستوى اللازم في التكفل بالأرشيف وجعله أداة فعالة في تسيير مختلف الإدارات ومرجعا لها .هذا من جهة ومن جهة أخرى جعل الرصيد المعلوماتي الذي يعتبر مصدرا للبحث العلمي وكنزا ثقافيا متوفر بشكليه المادي والرقمي وهذه الغاية في متناول اليد إذا أحسن وضع خطة محكمة الجوانب يشارك فيها جميع المعنيين بأمر الأرشيف الوطني من إدارة، فنيين، مختصين في الإعلام الآلي.